شُكْرٌ وَامْتِنَان

لِذَوِي الفَضْلِ وَالعِرْفَان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فعن أبي هريرة -رضي اللهُ عنه- عن النبي صلى الله عليهُ وسلم قال: « **مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله** » رواه الترمذي وغيره، وصححه الألباني.

إن أخانا الفاضل عمر بن ربيع المدخلي -حفظه الله- قائم على أمر عظيم فيما يتعلق بخدمة الدعوة السلفية، فقد تغيب عن أعماله الشخصية وتفرغ لخدمة والده وتنظيم زيارات المشايخ وطلبة العلم، وقد وُفِّقَ في ذلك توفيقا مشهودا، حيث إن جميع من زار الشيخ من أهل العلم والأدب شهدوا بحسن تسييره وتنظيمه للدخول على الشيخ.

فقد جاءت الزيارات من شتى أنحاء العالم: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، إندونيسيا، الولايات المتحدة، أوروبا، وغيرها من البلدان التي أتى منها المشايخ وطلبة العلم، وكلهم دخلوا عند الشيخ وجلسوا إليه واستفادوا من توجيهاته، خاصة أن عمر ابن الشيخ كان ينظم دخول طلبة العلم من كل بلاد حلى حدا، وقد أحسن في ذلك كثيرا، لم يقع معهم إشكال.

ولكن حدث أن أدخل عمر ابن الشيخ بعض الجزائريين على الشيخ فسألوه وطلبوا منه توجيها حول الفتنة الحاصلة، فتكلم الشيخ ودَوَّنَ الأخ نصيحته، فلما خرجوا قال عمر ابن الشيخ للجزائريين: "اسمعوا نصيحة الشيخ التي ينقلها لكم هذا الأخ"، فمن أراد أن يدخل على الشيخ ليسلم فليتفضل، **وإن أردتم النقاش وإعادة طرح نفس الأسئلة** فلا تدخلوا.

فسمعوا كلمة الشيخ من خلال الأخ، **ثُمَّ وَافَقُوا عَلَى الدُّخُولِ لِأَجْلِ رُؤيَةِ الشَّيخِ وَالسُّؤَالِ عَنهُ فَقَط**، لكن سرعان ما نقضوا العهد **وبدءوا في الصراخ عند الشيخ وأثاروا الفوضى داخل بيته وأمام الغرفة حتى حمل الشيخ عكازه وَهَمَّ بالخروج**، **كل ذلك وأصحاب البيت صابرون محتسبون.**

هذا، وقد سخَّرَ الله بعض الناس ليخرجوا صوتيات تثبت أنهم يدخلون على الشيخ ويسألونه ولا يُمنعون، ويُسجلونه خُفية، بل وينصرفون من عنده **وهم يضحكون مبتهجون يشكرون للشيخ وابنه.**

وقد كانت أجوبة الشيخ دليلا على معرفته بحقيقة الخلاف **معرفة دقيقة**، فجزاه الله خير الجزاء.

فكان الأولى بإخواننا الجزائريين أن يكونوا شاكرين لهذا الجميل والعرفان من ابن الشيخ الذي سخر نفسه خدمة لهم وتلبية لمطالبهم، ولكن غَلَبَ الطَّبْعُ التَّطَبُّع، فإن أولئك الهمج -الذين أثاروا الفوضى وهم غير الذين سجلوا- قابلوا المعروف من ابن الشيخ بالسب والشتم، فنسأل الله أن يثيبه على ذلك الصبر أجرا عظيما.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: "**مَن كَانَ مِن طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ عَدَمُ شُكْرِ النَّاسِ عَلَى معرُوفِهِمْ وَإِحسَانِهِم إِلَيهِ فَإِنَّهُ لَا يَشكُرُ اللهَ لِسُوءِ تَصَرُّفِهِ وَلِجَفَائِهِ، فَإِنَّهُ يَغْلِبُ عَلَيهِ فِي مِثلِ هَذِهِ الحَالِ أَن لَا يَشكُرَ الله**".

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أخينا الكبير عمر بن ربيع المدخلي، ونسأل الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء على ما يقوم به من خدمة للدعوة السلفية، ومن برِّه بوالده ووالد السلفيين جميعا شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

❋❋❋